مكتبة المقتطف

المعجم الفلكي

تأليف الفريق امين فهد الطوف — طبع بمطبعة دار الكتب المصرية — ثمنه ١٥ قرشاً

للفريق أمين فهد المعارف باشا مؤلف هذا المعجم فضل على اللغة العربية العلمية لايدرك قيمته الاَّ من أدركته حرفة الكتابة العلمية باللغة العربية فاضطرَّ في خلال الترجمة أو التأليف أن يحقق اسم حيوان أو نبات أو جرم من الاجرام السماوية . ولو لم يشغف الفريق العلامة بهذه المباحث لما وسعه ان يديم النظر فيها مدى ثلاثين سنة أو تزيد . الاَّ ان الشغف وحده لا يكفي وان كان لا متدوحة عنه . وقد أعدَّ الباشا عدَّته لهذه المباحث من علم منظم وأسفار واسعة النطاق وصبر لا ينفد وتدقيق وانصاف هي في الواقع صفات العالم العامل ويجب أن تشد بعضها بعضاً والاَّ كانت نتيجة العلم مشوهة . وقد انحفنا من سنوات بمعجم الحيوان بعد ان نشر معظمه فصولاً متتابعة في المقتطف . وها هو ذا يتحفنا اليوم بالمعجم الفلكي وفيه أسماء النجوم وصورها وأهم المصطلحات الخاصة بأقدارها وأفلاكها

قال في مقدمته انهُ اعتمد على ما نشر من كتب الفلك رخصَّ بالذكر منها اصول علم الهيئة ومحاسن القبة الزرقاء (فانديك) وبسائط علم الفلك (صرُّوف) وعلم الفلك عند العرب وزيج الصابىء (نللينو) والآثار الباقية (البيروني) وترجمته للدكتور ادورد ساخو وترجمة تاج العروس (لاين) . وأشار الى كتب اخرى كان فانديك قد أخذ عنها لذلك أسند التحقيق الى فانديك ولم يتخطه الى القزويني أو الصوفي أو اولغ بك أو التيزيني . وهذا الاعتراف من الفضائل العلمية التي يتصف بها المؤلف ويجب أن تذاع ليأخذ بها جميع المؤلفين المحققين

والمعجم مرتب وفقاً للابجدية الانجليزية فيبتدىء باصطلاح Aberration of Light وما يقابلها باللغة العربية ويلتهي باسم نجمين في صورة العقرب

لم يكتف المؤلف بذكر الاسم العلمي باللغة الانجليزية وما يقابله باللغة العربية بل وضح الاسم العربي في الغالب بنبذ تاريخية أو علمية تدل على واسع علمه . ولا يستغني عنها الباحث . فتحنا الكتاب فاستوقفنا عند الصفحة ٣١ فاذا في الصفحة تحقيق تاريخي نفيس لاسم النجم الكبير في صورة الجبار المشهور باللغة الانجليزية باسم Betelgeuse فقال بعد ان وضع امام الاسم الفرنجي مقابلين عربيين هما منكب الجوزاء ويد الجوزاء ما يلي :—

والمشهور عند الافرنج ان الكلمة من إبط الجوزاء بالعربية وهي ليست كذلك . فكتبت الى

السيد البكري مستندتيه في ذلك وقلت اني لم اعثر على إبط الجوزاء في كتاب عربي قديم ولعل الافرنج قرأوا يد الجوزاء بالياء المثناة بدل الجوزاء بالباء الموحدة فأجابني بما يؤيد رأيي. وجواب السيد البكري يستغرق عشرة سطور وفي كل سطر تحقيق علمي مفيد

وليست جميع التعليقات في المعجم في طول هذا التعليق ولكنها جميعاً تؤدي الخدمة التي يتوخاها المؤلف لمن يعتمد المراجعة في معجمه

ولا يسع الباحث ان يقلب صفحات هذا المعجم من دون أن يستوقف نظره كثرة الأسماء الفلكية باللغات الاعجمية المنقولة من أسماء عربية بعد تحريفها تحريفاً يسيراً أو كبيراً. بل لا تخلو صفحة من صفحات هذا المعجم من اسم واحد على الاقل. فتحناه عند الصفحة ٧٣ نوجدنا Menkalinan وهو من منكب ذي العنة و Menkar نجم في سورة قيطس وهو منخر قيطس وكذا Menkib منكب الفرس و Merak وهي مراق الدب الاكبر. وهذا في صفحة واحدة

ولم يكتف المؤلف الفاضل بترتيب ما حققه السابقون من أعلام البحث. بل حقق بنفسه الفاظاً مختلفة واسماء عدة نجوم منها الماسح Achromatic أي خال من اللون فيقال مرقب ماسح وشبحية ماسحة. واللصيق Acolyte وهو نجم خفي قرب نجم آخر أشد منهُ لمعاناً كالسها في الدب الاكبر

ومن الصور النجومية سورة تعرف باللغة الاعجمية باسم ترجمته «الصليب الجنوبي» ومنه أخذ اسم الطيارة المشهورة التي استقلها كنسجفورد سمث الاسترالي في رحلاته الجوية. ولكن المؤلف لم يكتف بالترجمة بل علم من المستر فلبي ان العرب يسمون هذه الصورة «نعيما» والحاشية التي كتبها في تحقيق هذا الاسم تدل على الجهد الذي بذل في اعداد الكتاب

وكنا نود ان يشتمل المعجم على بعض المصطلحات في علم الفلك الحديث مما لا يستغني عنهُ الكاتب في هذا الموضوع مثل عبارة Expanding Universe وقد ترجمت بألفاظ وعبارات عربية مختلفة فقيل الكون المتمدد والمنشقت والآخذ في التمدد او التشقت أو الاتساع وغيرها. وعبارة Red line shift وقد ترجمت بجمود الخط الاحمر (فليف) وانحراف الخط الاحمر. وهذه العبارة من مصطلحات علم البصريات ولهُ صلة بظاهرة تفرق السدم اللولبية خارج المجرّة ولا يمكن أن يكتب فصل في علم الفلك الحديث من دون الاشارة اليها. ثم هناك لفظ Interferometer وهو جهاز دقيق استنبطه العلامة ميكلسن لقياس أقطار النجوم السحيقة وثمت عبارات والفاظ اخرى لا غنى عنها

والسدم انواع ميز بينها العلم الحديث منها ما هو داخل المجرّة ومنها ما هو خارجها وما كان منها داخل المجرة انواع كذلك ولكن المؤلف لم يشر الى كل هذا واكتفى بذكر السدم مع ان الكاتب العلمي باللغة العربية لا يكاد يطرق موضوع السدم حتى يشعر بالحاجة الى اسماء عربية تطلق على أنواعها المختلفة

ثم اننا لا نعلم لماذا رسم المؤلف الفاضل لفظ Ether وهو الوسط المفروض في طبيعة الكون

التاسع عشر المالىء لرحاب الفضاء — «ايثر» بتقديم الياء على الثاء . والذي نعلمه أن المصطلح السائر الآن تعريباً لهذا اللفظ هو «اثير» بتقديم الثاء على الياء تمييزاً له عن السائل الطيار المخدر المعروف للاطباء . فالوسط المفروض في الطبيعة «اثير» والسائل الطيار «ايثر» وبهذا الفرق يميز أحدهما عن الآخر . وفي هذا تحديد لمعنى اللفظين

وفي ترجمته لفظ epoch (مبدأ التاريخ) ولفظ era بـ (التاريخ) غموض لان لكل من هذين اللفظين معنىً عامًّا ومعنىً فلكيًّا ومعنىً جيولوجيًّا فالتفصيل في هذا المقام كان أدل أو على الاقل تفصيل المعنى الفلكي لان المعجم فلكي

والخلاصة ان الكتاب مفيد مفيد وبوجه خاص في كل ما يتعلق بأسماء النجوم والسيارات والصور النجومية

ولا يسعنا أن نختم الكلام على هذا الكتاب من دون الاشارة الى اتقان اخراجه . فالفرق بين حروف الاسماء الرئيسية وفواصلها واضح كل الوضوح ، والحروف اليونانية لا بدَّ منها في أي معجم فلكي لان نجوم الصور الفلكية سميت بالحروف اليونانية فيقال الفا الكلب وهي الشعرى اليمانية والفا السنبلة وبيتا الاسد . وهذا المعجم يحتوي عليها في مواقعها . ومعظم الفضل في اخراج هذا السفر النفيس على هذا الشكل المتقن يعود الى الاستاذ نديم مدير مطبعة دار الكتب المصرية

نبات سورية وفلسطين

تأليف بوست — المجلد الثاني — المطبعة الاميركية ببيروت

Flora of Syria and Palestine

نبغ في بيروت في النصف الثاني من القرن الماضي طائفة من العلماء يشار اليهم بالبنان منهم في الجامعة الاميركية — وكانت تسمى قبلاً المدرسة الكلية السورية الانجيلية — الدكتور كرنيليوس فانديك وابنهُ وليم والدكتور بوحنا ورتبات والدكتور جورج بوست والدكتور ادون لويس والدكتور يعقوب صرُّوف والدكتور فارس نمر والدكتور هارفي بورتر والشيخ خليل اليازجي والاستاذ جبر ضومط والاستاذ انترداي ، وفي المطبعة الاميركية الشيخ ابرهيم الحوراني ، وفي جامعة القديس يوسف للآباء اليسوعيين الاب لويس شيخو والاب هنري لامنس والاستاذ سعيد الخوري الشرتوني ، وفي المدرسة الوطنية المعلم بطرس البستاني وابنهُ سليم والشيخ ناصيف اليازجي ، وفي مدرسة الحكمة للاطران يوسف الدبس الشيخ يوسف الاسير والشيخ عبدالله البستاني ، وفي مدرسة الثلاثة الاقمار للروم الارثوذكس الاستاذ شاهين عطية ، وفي المدرسة البطريركية نسبة إلى البطريرك غريغوريوس الشيخ ابرهيم اليازجي ثم الشيخ ابرهيم الحوراني ، وفي الشوير على مقربة من بيروت الدكتور كارسلو والاستاذان ظاهر خيرالله وجرجس عمّام وكلاهما من الشوير ، ولم يبقَ من هؤلاء العلماء الاعلام على قيد الحياة الاَّ ثلاثة هم الدكتور فارس نمر والاب هنري لامنس والدكتور وليم

فان ديك اطال الله في عمره . اما الباقون فتوفرا الى رحمة خالقهم بعد ان تركوا آثاراً خالدة ابد الدهر ولعل الدكتور كرنيليوس فان ديك والمعلم يعقوب الميساني واليازجيين والآباء لويس شيخو والدكتور جورج بوست اكثرهم آثاراً علمية وان القلم ليعجز عن ذكر مؤلفاتهم وهي لا تزال حية حتى الآن ولا اعلم في رجال التاريخ العربي من فاقهم في كثرة المؤلفات المفيدة الا جلال الدين السيوطي

اما الدكتور جورج بوست مؤلف هذا الكتاب فمن علماء النبات المشهورين فهو من طبقة بوامبه السويسري والسر جوزف هُكر الاسكتلندي والدكتور شوينفورث الالماني وكان معاصراً لهم وكانت بينهم مكاتبات . ولا شبهة ان كتابه في نبات سورية وفلسطين وسيناء خير ما كتب في هذا الباب . وقد كان الدكتور بوست جرّاحاً مشهوراً وخطيباً مفوّهاً يعرف العربية كاحد ابنائها وكان سمعهُ على ما قيل لي في اوائل عمره الاستاذ الياس سعادة الطرابلسي لذلك بقيت اللهجة الطرابلسية في كلامهِ الى آخر ايامهِ . اما مؤلفاته التي اذكرها فكثيرة منها علم النبات وهو كتاب مدرسي ونبات سورية وفلسطين والبادية وهو بالعربية وكتابه هذا وهو بالانكليزية وهو اشهر مؤلفاته طبع المرة الاولى في بيروت نحو سنة ١٨٩٢ وكنا نستعمله في المدرسة . وله كتاب في الحيوان اسمه نظام المخلوقات في سلسلة ذوات الفقرات وهو جزءان . ومن آثاره الطبية كتاب الاقرابادين والمصباح الوضّاح في صناعة الجرّاح ومجلة الطبيب . ومن آثاره الدينية فهرس الكتاب المقدس مجلدان وقاموس الكتاب المقدس مجلدان . اما مواعظه وخطبه فكان يرتجلها بلغة عربية فصيحة ولا اعرف اجنبياً ولد في بلاد اجنبية يحسن العربية مثله ومثل الدكتور كرنيليوس فان ديك وكانا يتكلمانها بلا شبهة في النطق وربما فاقه فان ديك في ذلك واذكر كتاباً من كتب فان ديك العديدة في علم العروض وقليلون يعرفون ذلك

اما كتاب بوست في نبات سورية فقد طبع لاول مرة في سنة ١٨٩٢ كما تقدم وطبع في المرة الثانية في سنة ١٩٣٣ واما الآن الجزء الثاني منهُ اما الجزء الاول فلم اره ولكن يمكن بمراجعة الجزء الاول بمقابلته بالطبعة الاولى وهي في مكتبتي فالطبعة الثانية نفيسة جداً وهي في ٩٢٨ صفحة منها الاضافات والتصويبات وتمتاز عن الطبعة الاولى بفهرس الالفاظ العربية وهذا لم يكن في الطبعة الاولى . كذلك فهرس الالفاظ العبرانية . على انني لم ار ذكراً لكثير من الالفاظ العربية منها الكرّوب مثلاً فقد ورد في المتن في الصفحة ٧٤ ولم يرد في الفهرس . ثم ان في الطبعة الثانية اشياء كثيرة لم تكن في الطبعة الاولى فهي طبعة منقحة وفيها زيادات كثيرة وانهُ يتعذّر عليّ تقد هذا الكتاب النفيس وانا لا يقبل لي بنقده فالمؤلف استاذي وله فضل كبير عليّ وهو الذي علمني فكيف انقد استاذي وهو من مشاهير علماء النبات وكتابه هذا خير ما كتب في نبات سورية وفلسطين وشرقي الاردن وسيناء وليس عليّ ان أقول سوى ان المستر دنسمور قد احسن واجاد في اخراج هذا الكتاب النفيس الذي هو من مفاخر الجامعة الاميركية في بيروت وسيبقى كذلك ابد الدهر

مصر الجديدة امين المعلوف

شهر في أوربا

بقلم سامي الكيالي. ١٩٠ ص من القطع الصغير

اذا خلا كتاب من الادعاء والتكلّف واللغو فليكن هذا الكتاب . فان سطوره لتجري رشيقة خفيفة ، وكأني بالقلم الذي خطها لم يعالج شدة ولم يكابد عقبة ، بل كأني به لم يطلب خطة بعيدة ، وشاهد ذلك ان صاحبه قال (ص ١٥٤) «اني اتقل حسّي وارسم ما تقع عليه عيني» . ألا لو اراد المؤلف غير ذلك لما تمّ له ان يخرج مثل هذا الكتاب ؛ وهل لأحد من الناس ان يقدر على الفحص البعيد والبحث الدقيق وهو جائز طريق . وهل تُخبر اوربا في شهر او سنة ؟

تفضل هذا الكتاب انهُ ينتقل بك من روما الى باريس الى لندن الى غيرها من البلدان وانت لهُ منقاد واليهِ ملبسط . وبعيد ان يكون هذا الكتاب مجموعة اوساف « موضوعية » و« تقريرات » جافّة ، فان صاحبه احسّ وفكر وحاول بصدق بيانه ان يجعلك تشاركه في احساسه وتفكيره ، وان كانا — في الغالب — « من الخارج » على قول الفلاسفة . إلاّ ان المؤلف ربما اتفق لهُ ان يعلل ظاهرة من الظواهر (كالتبلات في الطريق ص ٤٣) ، او يستوضحها (كالشعور الايطالي الوادع ص ١٤٢) ، او يتوجع لها (كالفجور في باريس ؛ ص ٦٤) ، او يتهكم بها (كالقصر الابيض ، ص ٢٣١) ولهُ في كل هذا قلم أخّاذ ينزل توًّا الى وليجة النفس

وانك لتلمس في هذا السفر نزعات المؤلف الوطنية . فعربيّته الصادقة وشرقيّته الغالبة عليهِ تقفزان من بين الاسطر . فاذا هو واقف امام قصر عصبة الامم كتب «العرب يطلبون حقًّا . كيانهم مفقود . . حريتهم مضيعة . . استقلالهم مسلوب . . » (ص ١٣٢) واذا رأى انجليزيًّا يطعم العصافير خبزاً بسطت عليهِ زبدة قال « . . اترى هذا الخبز من دقيق الهند ؟ . . الانسان في الهند يضلهُ الجوع وعصفور لندن يتلذذ بالخبز الابيض والزبدة النقية ؟ » (ص ١٠٢) . ولكنهُ اذا انتهى الى خاتمة كتابه لم يفته ان ينوّه بصفات الغرب كمثل المرح والنشاط والاتكال على المرأة والعدول عن الشعور الى العقل (ولا زد هنا « معرفة الواجب ») ، تلك الصفات التي اخذت بيد الغرب الى مقاعد السيادة والغلبة

وبعد فهنالك تعابير لم تنشط لها أذني ، منها « البحر الحالم » (ص ١٥٣) ، « انثناء العاريات اللواتي يعرضن اجسامهن عليك عرضاً بوهيميًّا (؟) » (ص ٦٢) ، « العوائل » (اي الأسَر) (ص ٦٤) ، « وتأخذ فكرة لا بأس بها عن طابع البلد » (ص ٣٥) . بيد ان كل هذا الى الذوق يرجع (١)

برلين بشر فارس

(١) كأني بالمؤلف يعيب بطنزة ؛ ذاهبة برسم مثلاً : « مشوقة » (ص ٣٦) ، « في نفوس اعضاء » (ص ١٣١) « أعضاء » ص (١٣٢)

مؤلفات المستشرقين — رسالة من برلين

الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير (الجزء التاسع)

لابي طالب علي بن انجب تاج الدين المعروف بابن الساعي الخازن

عني باخراجه مصطفى جواد — طبع في المطبعة السريانية الكاثوليكية في بغداد — سنة ١٩٣٤ — ٣٩٠ ص، بقطع الشرق، ثمنه ١٢ غلماً

ان الاب انستاس ماري الكرملي علامة العراق وعضو مجمع اللغة العربية الملكي قد اسطنع الى المشتغلين بالتاريخ العربي معروفاً يوم نشر الجزء الثامن من «كتاب الاكليل» لابن ابي الدمينة. وها هو ذا يتحفهم بسفر آخر نشره على نفقته ووكل اخراجه الى الاستاذ مصطفى جواد. والاستاذ مصطفى جواد فوق التعريف: تخرّج على الاب الكرملي فيمن تخرّج عليه وأخذ عنه فانصرف الى علوم اللغة العربية في نشاط لا تكاد تصيبه اليوم عند شبابنا. ومقالاته في فنون العربية تشهد بوقوفه على اسرارها واحاطته بأصولها وفروعها

اصاب الاستاذ مصطفى جواد هذا الكتاب مخطوطاً في المكتبة التيمورية الملحقة بدار الكتب المصرية، ايام كان نزيل مصر فانبرى له ينسخه. ولما انقلب الى العراق جعل ينظر فيه فأصلح تصحيفه وقوّم نواحيه وعلق عليه ثم نشره بنفقة الاب الكرملي

وهذا الجزء من تاريخ ابن الساعي (المتوفى سنة ٦٧٤) تجري فيه حوادث ١٢ سنة (من ٥٩٥ الى ٦٠٦). وهو مرتب على السنين يبدأ بالسنة فيذكر حوادثها ثم يأتي بتراجم من مات فيها من الاعيان. وفي الكتاب من الحوادث ما له شأن عظيم. مثال ذلك فصل في «الفتوة» انطوى على قصة نقلها الى الخليفة الناصر لدين الله مقدمة مستجدّة (ص ٢٢١ وما يليها). وقد عمل مخرج هذا الكتاب مقدمة له تقع في ٣٦ صفحة ادرج فيها وصف النسخة المخطوطة وترجمة المؤلف وثبت تصانيفه وذكر شيوخه وأقوال العلماء في تاريخه الجامع. ثم صنع بعد ذلك خمسة فهارس: اولها للاسماء الواردة عرضاً في الكتاب، وثانيها لاعلام الناس، وثالثها للكلمات المفسرة والاصلاحات المشروحة، ورابعها للاخلاق والعادات والشؤون الاجتماعية في الكتاب (مثل اسلام اهل الذمة والاستخلاف في القضاة والاسعار وتواخيها)، وخامسها لاسماء المواطن. ومما لا يفوتني ذكره ان مخرجي الكتب سواء في الشرق او في الغرب لم يألفوا اثبات فهرست «عمراني» للاخلاق والعادات والشؤون الاجتماعية. فأن يصنع مخرج الكتاب مثل هذا الفهرست ذلك عمل جليل جداً. الا اني لعلني تمنيت ان يكون للكتاب فهرست سادس شامل يهتدي به القارىء الى نواحي الكتاب وفهارسه الاخرى

ثم ان صفحات الكتاب مشحونة بالتعاليق المفيدة بين لغوية وتاريخية وجغرافية وعمرانية، وقد اعتمد المخرج في اجرائها على تآليف قويمة نحو اخبار الحكماء لابن القفطي وشرح نهج البلاغة

والفخري الى غير ذلك مما اثبته في جدول خاص (ص ٩٠) . ولربما اخذت على الناشر اثباته هذه التآليف على اسلوب غير تام ، ذلك بأنهُ لم يذكر سنة الطبع ولا مكانهُ ؛ ولربما اتفق له ان يغفل اسم المؤلف

وقد صنع المخرج فوق هذا ثلاث خرائط طريفة : الاولى خريطة بغداد الشرقية في اواخر الدولة العباسية ، والثانية خريطة بغداد الغربية في ذلك العهد نفسه ، والثالثة خريطة « دار الخلافة » فيه . وأما صحة طبع الكتاب فلا غبار عليها . ومن المتعذر ان (نجد تصحيفاً او تحريفاً او اضطراباً او سوء فهم للنص ، ومخرج هذا الكتاب الى الناس مخرجه ؟)

برلين بشر فارس

الشاعر العراقي جميل صدقي الزهاوي

بقلم الدكتور . ج . فِدْمر

في مجلة « عالم الاسلام » (الالمانية) ، المجلد السابع عشر سنة ١٩٣٥ ص ٩٧ من القطع المتوسط

Der irakische Dichter, Gamil Sidqi az-Zahawi
(in : "Die Welt des Islams", B. 17, H. 3/4 1935)

مما لا يخفى على قراء المقتطف ان المشتغلين بالآداب العربية في بلاد الفرنجة يستوضحون الادب الحديث فضلاً عن خصومهم الادب القديم . وعلى رأس هؤلاء المستشرقين الاستاذ كراتشكوفسكي الروسي وجبّ الانجليزي وكامْفْماير الالماني . واظن الاول اسبقهم في هذا الميدان : فله عدة مباحث نشرها بالروسية والالمانية والعربية ثم له مبحث مدرج في ملحق دائرة المعارف الاسلامية (التي تبرز في هولاندا) ، وقد عالج فيها جميعاً نشوء الادب العربي الحديث وارتقاءه بدراية وفطنة

والحقّ ان هذا الادب لموضع عناية من حيث انهُ نفيس في ذاته لا من حيث انهُ مظهر من مظاهر النهضة الفكرية في البلاد العربية . ومما انكره ان بعض المستشرقين — وما هم بجهابذة والحمد لله — قد انصرفوا الى بحث ادبنا الحديث مستخفين به لاهين باصحابه ، وفي هؤلاء المتحاملين تارة البلداء اخرى نفر من الفرنسيين خاصةً يذهبون الى ان التفكير العربي لهذا العهد حقير الشأن . تلك قضية سأتقلب اليها تفصيلاً في هذا الباب ان شاء الله ، الا اني احب ان اقول ان للاستاذ كراتشكوفسكي مقالاً مدرجاً في المجلة الالمانية المذكورة أعلاه سنة ١٩٢٩ (الخاتمة خاصة ، ص ١٩٩) يدفع ذلك الرأي دفعاً من طريق غير مباشر [1]

هذا ومما يفسح الصدر ان المستشرقين وبخاصة الالمان منهم ما يزالون على عنايتهم بأدبنا الحديث. واليك عدداً من أعداد مجلة « عالم الاسلام » مرتوفاً على الشاعر العراقي البعيد غاية ، ألا وهو جميل صدقي الزهاوي . وينقسم هذا العدد قسمين . اولهما ترجمة حياة الزهاوي وبحث في طريقته ،

(١) يأذن لي الاستاذ محمد كردعلي — وقد امتد نفس الكلام بقلمي الى هذا الحد — أن لا أسايره في طعنه على الاستاذ كراتشكوفسكي (انظر الاسلام والحضارة العربية مصر ١٩٣٤ ص ٢٣—٢٨) فلقد اطلعت على مقال الاستاذ كراتشكوفسكي ، ذاك المقال الذي عليه دار الطعن ، فاشهد اني لا ارى بقلم الاستاذ محمد كردعلي ان ينبري على ذلك النحو

والثاني طائفة كبيرة من قصائده منقولة الى اللغة الالمانية . والذي عُني باخراج هذا العدد هو الدكتور ج . ڤيدمير G. Widmer والرحلي مباحث سالفة في أدبنا

يستند الدكتور قدمر في ترجمته لطبقات الزهاوي الى ثلاثة مصادر . الاول : « كتاب الادب العصري في العراق العربي » لرفائيل بطي الاديب العراقي العامل ، والثاني : مقالة للزهاوي نشرت في مجلة المجمع العلمي العربي (الدمشقي) سنة ١٩٢٨ ، والثالث : ايضاحات بعث بها الزهاوي نفسهُ الى المؤلف . فجاءت الترجمة وافية اذ ضمت الوان سعي الزهاوي في سبيل استقلال العراق وتحرير الفكر . هذا وفي رأي الدكتور قدمر ان الزهاوي شاعر فحل بتربيته دون حكمته ، وأنهُ يمت الى المعرّي بصلة

ولا يسع الناقد — وان اختلف بعض الشيء عن رأي الدكتور قدمر في الزهاوي — الاّ ان يشكر له اليد التي امتدها عند الادب العربي الحديث وينوه بالجهد الذي بذله في اخراج عيون شعر الزهاوي . على انهُ صرّح (ص ١٧) بان قصد كثيراً ما كبا عند نقل روعة قصائد شاعر العراق فاي قلم يقوى على ان ينقل الشعر من لغة الى لغة بل من لغة سامية الى لغة غير سامية بزهده وانانته ؟

بقي اني لا ارى منصرفاً عن ان احدث قراء المقتطف عن مجلة « عالم الاسلام » التي تقدم الكلام عليها . فان الغاية التي اليها تجري هذه المجلة انما الفحص عن احوال « النهضة العربية — الاسلامية » لهذا الزمان فحصاً لا ينخفض بها تشيع ولا يزوغ بها لؤم قائماً على تدبر المصادر نفسها على اختلاف الوانها . وقد جرت تلك المجلة في هذا الميدان الواسع شوطاً بعيداً على يد ناشرها الاستاذ كامفماير Kampffmeyer وهو ممن يميل الى الشرق العربي ويحتج له وينزله من نفسه منزلة كبيرة

برلين ب . ف .

مكتبة الاطفال الحديثة

وضع احمد عطية الله — مجموعها ٢٦ كتاباً — مختلفة الموضوعات

اتفق الاستاذ أحمد عطية الله مؤلف لندن وبسائط علم النفس وقتاً غير قليل في وضع مكتبة حديثة قيمة للاطفال بمجموع كتبها ٢٦ كتاباً بين صغير وكبير ضمنها الكثير من الفوائد الادبية والعلمية والادبية والتاريخية فضلاً عن مجموعة حكايات مبتكرة عن النبات بطريقة أخّاذة وقصص شيقة عن مبادىء الطبيعة موضحة بصور كثيرة ملونة بالالوان الجميلة وهذا مما يحتاج الى معرفته الاطفال لانها تربي فيهم ملكة المطالعة والدرس . وقد أعجبنا بهذه المجموعة لما فيها من الفوائد الجمة وما تحويه من لذيذ القصص والحكايات نذكر منها قصة ملك النمر الذهبي ومعروف الاسكافي والديك المغرور والزمار الصغير وهذه الاخيرة من القصص العالمية (بيترمان) للكاتب الانكليزي سير جيمز بري ملخصة للاطفال بها ١٨ صورة وصورتان بالالوان وصفحاتها ٤٠ صفحة

كتاب الاساس

في الامم السامية ولغاتها وقواعد اللغة العبرية

تصفحت كتاب الاساس بكل دقة فوجدته كتاباً جميل المنظر مطبوعاً على ورق ابيض فاخر مجلداً تجليداً جيداً ولكنهُ ضخم كبير الحجم ثقيل للمناولة والدراسة يقع في ٦٥٤ صحيفة . نصفه الاخير عبارة عن مجموعة تمارين ومفردات وقاموس للافعال . وعن فصول من التوراة تشغل ١٤٠ صفحة من النصف . وعدد كبير من الصحائف يحتوي على ٦ او ٧ اسطر فقط لا تزيد عن ٢٧ — ٣٣ كلة . مما يدل على علامات البذخ والاسراف في الطبع . وأما شكل الحروف العبرية ولا سيما الكبيرة فليست من نوع المربع الجميل المألوف . وكان يمكن الاستغناء عن قاموس الافعال والمفردات وفصول التوراة اذ لم تكن من خصائصه فيخف حجمه

يقسم الكتاب الى قسمين الاول بحث في علم اللغات عموماً والسامية خصوصاً للدكتور علي العنابي . والقسم الثاني في آداب اللغة العبرية للاستاذ ليون مخرز في دار العلوم

بحث الدكتور في القسم الاول منه مليًّا وأفاض وأفاد في تعريف اللغة وبسط الآراء في كيفية نشأتها وشرح المذهبين في تكوينها الديني والطبيعي وتكوين المقاطع والالفاظ . ثم تناول وضع الكلمات والقواعد ولغة الانسان الاولى فقال اما كانت واحدة بحسب نظرية المذهب الديني واما متعددة بحسب المذهب الطبيعي وظهرت في بقاع مختلفة

ثم انتقل في البحث الى اللغات القديمة . فمنها (١) القديمة التي لا يوجد دليل لحدها وهذه تشمل العربية القديمة . والكنعانية والبابلية والسانسكريتية ومنها (٢) المعروفة النشأة والزمن كالعبرية والسريانية والاغريقية واللاتينية . ومع أقدميتها نجد فيها قواعد وتنسيقات لغوية مما يثبت وجود قواعد في الصرف والنحو قديمة العهد جدًّا

ثم انتقل الى علم اللغات عموماً (الفيلولوجيا) وبحث في اصل هذه اللفظة وبعدها وفي اول من نطق بها وهو افلاطون ثم في نوعيها الاكلاسية او المحتذاة والعامة وتاريخ ابتدائها يرجع الى القرن ١٨ ثم عن فوائدها وما انتجت المقارنة اللفظية والمعنوية بها وفي آدابها وعلم فقه اللغة والنقد الفني والادبي وفي أدوارها الاربعة (١) الايطالياني من القرن ١٤ — ١٦ و (٢) الفرنسي الى القرن ١٧ و (٣) الانكليزي الهولندي الى القرن ١٨ و (٤) والالماني الاخير الى الآن

ثم بحث مطولاً في مجاميع اللغات واقسامها والاسس التي استندوا اليها في التقسيم ثم كيف انهُ بمجهود عنيف ومثابرة وصلوا الى حل النقوش والخطوط القديمة ولغاتها الهيروغليفية والمسمارية والسنسكريتية وبروايات الكتب المقدسة والرحلات والروايات المتوارثة والوثائق الرسمية وصلوا

ايضاً الى التاريخ الدقيق ثم الى الروي الاسطوري ما خلا من الاعتماد على التاريخ الدقيق ما لم تدحضه البراهين الاثرية والمباحث العلمية الطبيعية

ثم بحث طويلاً في مجاميع اللغات واقسامها والاسس التي استندوا اليها في التقسيم ومنها تقسيم التوراة الى سامي حامي ويافثي وتقسيمات الطبيعة بحسب الوان البشر والاماكن والاوساط ثم اضافوا مجاميع اخرى فاوصلوها الى ١٠ وتعرف بالسامية والآرية . ثم بحث في اقسامها وطبقاتها . وتناول قسماً آخر الحادي عشر وهو مجموعة اللغات المنعزلة التي لا تشبه بعضها بعضاً ولا رابطة وصلة لها كالجركسية واليابانية والاسكيمو . وبين في احصاء اللغات ان عددها يتراوح ما بين ٩٠٠ و ١٥٠٠ وقد اوصله اطولغ الى ٣٠٠٠ لغة

ثم انبرى الى المجموعة السامية وفروعها الاصلية العربي والعبري والسرياني وأول من سماها بالسامية شلوزر ١٧٨١ وبين اختلافهم في مهدها الاول وفي كيفية نشأتهم في اماكن مختلفة في مصب النهرين وكنعان والحبشة وفي افريقيا وبلاد العرب وان انصار الرأي الاخير الراجح اي في بلاد العرب ومنها ابتدأت الهجرة السامية الاولى . وبناء على هذا الرأي يعتقد أن اللغة السامية الاولى كانت عربية . وهي اما العربية الارمية او ام لها نشأت منها اللهجات التي تفرعت عنها لهجات العرب

ثم قارن بينها مقارنة لفظية فنية اي في اللغة . ومعنوية ادبية اي تاريخية وفي التفكير الديني والفني الاجتماعي المدني والفلسفي والمجهود العقلي التاريخي الادبي ثم عن العلاقة وتأثير الامتين العربية والعبرية وتحرير تاريخه . ثم بين مقارنة ثالثة تختص بجميع اللغات السامية ونتائجها الخاصة وتعيين أثرها في الحضارة وبالنسبة الى حضارة الانسانية العامة وهذه المقارنة خاصة بالجنس السامي

اما نشأة هذه المقارنة المعنوية الادبية تنسب الى منتصف القرن ١٩ وكان رينان الفرنسي المستشرق اول من كتب كتاباً في قواعد اللغات السامية والمقارنة بينها وبحث عن نوعها اللغوي والمعنوي ثم تولدكه وبروكلمن . ثم قال الخلاصة ان اهم مجاميع اللغات العشر لا يتعدى المجموعتين السامية والآرية وان أعظم الاجناس البشرية وافضلها ينحصر في السامي والآري وان لهذين الشعبين السلطان الاكبر في قيادة الامم . والسامي أقدم وأبعد من الآري . ومن اطلع على المباحث في هذا الجزء النفيس من الكتاب يتأكد من متانة الاستاذ عنايي في علم اللغات ولا سيما في اللغات السامية وكفاءته وتضلعه منها وقد سد فراغاً محسوساً في لغتنا العربية في هذا الموضوع

***

ثم بحث الاستاذ ليون محرز في الجزء الثاني من الكتاب فأفاض عن الخط العبري وعن اصله من الكنعانية اصل جميع الخطوط السامية . وكان يعرف الخط العبري القديم بالقلم العبري (كتاب عبريت والاصح كتاب عبري) الى عهد بابل وآثاره موجودة للآن في نقش سلوان قال « يصف هذا

النقش عملية الحفر في جبل سلوان في عهد الملك حزقيال حوالي ٧٠٠ ق م » اني لا اعلم ملكاً لبني اسرائيل بهذا الاسم مطلقاً ولربما يقصد الملك حزقيا . واذكر بهذا الصدد نقشاً آخر واقدم منهُ وهو حجر مرآب للملك ميسع ملك موآب اكتشف في ديبون ١٨٠٨ عبري فينيقي موجود في باريز الآن يرجع تاريخه الى سنة ٨٦٠ ق م يحتوي على ٢٨٠ كلمة في ٣٤ سطراً

ثم ترك العبريون هذا الخط واخذوا الخط المربع الاشوري المستعمل للآن وكانوا يستعملونهُ في الشؤون الدينية فقط والقديم الى نهاية القرن الثاني ب . م ومن الغرابة ان الاستاذ لم يذكر شيئاً عن الخط المعروف بالراشي الذي كتبت به معظم شروحات التوراة والتلمود وغيرها من المؤلفات التي لا تحصى الى يومنا هذا

ثم بين كيف ان نظام الابجدية وحساب الجمل معروف قديماً ونجده في المزامير والمراثي والامثال في التوراة وكيف انهم استعملوا حروف العلة في الابتداء لضبط النطق ثم اخترعوا نظام الحركات في القرن ٥ و٦ وانهُ كان لها عدة نظم اشهرها العراقي والطبري المستعمل للآن

***

ومما يؤسف له أن الاستاذ لم يستوف الكلام عن الحروف وأنواعها وحروف الابدال والحروف التي تنقص في العبرية وحروف العلة والحروف الحلقية والمقاطع . ولا عن الحركات الثابتة والقابلة التغيير ولا عن الحركات الفنية أي علامات الترقيم التي عليها يتوقف تقطيع الآيات في ضبط قراءة التوراة ولا عن المقاف علامة الوصل والمنع والجمعيا ولا عن أحكام الشوا والقامص ونبرة الصوت وحروف المعاني كواو القالبة وواو العطف وشين المرصولية ولا عن الحروف الزائدة « اهوين » ولا عن الحذف في الحروف ولا عن صيغة المنسوب ولا عن اوزان الاسماء كما يجب ولا عن الحروف والظروف وأعمل كلية اسم التصغير كما في العربية وقواعد التأنيث والتثنية واوزان النعت . وهاء الندا والرافه علامة التخفيف وقواعد الاختصار وعلاماتها واوزان المزيدات في الافعال النادرة غير السبعة

ولم يضبط كيفية لفظ الحروف الحلقية المشكلة بالفتحة التي سماها المستعارة (والاضبط المختلسة كما هي في العبرية) فانها تلفظ كالفتحة المختلسة بتقدير حرف الالف ولا اليرد او الواو ولم يتقن كيفية لفظ الحركات بالعربية ولم يأتِ بالاسماء العبرية المعربة في بعض المحال

ثم جاء بسلسلة تمرينات وتراجم حياة بعض الشعراء وبعض مفردات في اللغة ومعجم في الافعال العبرية ولكن ينقصه كثير من الافعال التي وردت في التلمود . ثم جاء بفصول من التوراة مع ترجمتها العربية شغلت نحو ١٤٠ صحيفة من الكتاب . ومن الغرابة أنهُ لم يتكلم عن قواعد النحو « كلية » (شحوش هلاشون) واظن أنهُ كان أول وأزم من المعجم والمفردات التي جاء بها وليست من خصائص هذا الكتاب فكان أوفى وأخف وألصق بما هو الآن ككتاب في قواعد اللغة

الدكتور هلال فارحي

قصص علمية للاطفال

الجزء الاول : النحلة العاملة — الجزء الثاني : العنكب الحزين — للاستاذ كامل كيلاني

ليس اسم الاستاذ كامل كيلاني في حاجة الى تقديم وتعريف ، فهو من خاصة أدباء الشرق الذين كان لانتاجهم أثر كبير ، وقد عرف بنشاطه المتواصل في الإنتاج ، وتعدد جوانبه في التأليف ، فمما أخرج في الادب : رسالة الغفران وديوان ابن الرومي وابن زيدون ، ومما أخرج في التاريخ : ملوك الطوائف ومصارع الاعيان والخلفاء . ومما أخرج في القصة : مختار القصص ، وروائع من قصص الغرب

ومنذ سنين صرف تفكيراً كبيراً من جهده في انشاء مكتبة للاطفال ، ووضع لها برنامجاً يفي بالحاجة . وهذه فكرة قويمة ، لانها تسد في المكتبة العربية فراغاً من العار أن لا يسد ، وقد وفق في كل ما انفذه من برنامجها الوسيع ، فالذي بين ايدي القراء من هذه الكتب يدل دلالة واضحة على ان مؤلفها يدخر لها ذخيرة نفيسة من اليقظة والعناية

وعلى الرغم من ان تلك الكتب التي وضعت خصيصاً للاطفال هي الاولى من نوعها في اللغة العربية ، وانها فتح جديد في عالم التأليف ، فقد بلغت من الاجادة المبلغ الذي يخيل اني مؤلفها سار في طريق صادر وارد ، وان كتبه نتيجة تطور ، وخاتمة تجارب ، ووثبة سبقتها خطوات . . .

ومن حديث ما اظهره الاستاذ كامل كيلاني من كتب الاطفال ، كتاب : « قصص علمية » وهو جزءان كبيران ، الاول اسمهُ : « النحلة العاملة » والثاني اسمه : « العنكب الحزين »

وهذا الكتاب — كما يدل عليه عنوانه — قصص صغيرة مملوءة بالمعلومات العلمية في الحيوان والنبات ، واسلوب هذه القصص طلي غاية الطلاوة ، تتخللهُ المحاورات التي توقظ انتباه القارىء وتغريه بمتابعة القراءة ، اما المعلومات العلمية فمسوقة في اطواء القصة بلباقة ومهارة وحذق ، بحيث يتلقاها القارىء الراغب في التسلية بشغف ورضى . وهذه الظاهرة وحدها جديرة بالاعجاب

وقد اخذ المؤلف على نفسه ان يستعمل الكنى العربية للحيوانات التي يرد ذكرها في القصص ، مثل « ام خداش » للهرة ، و« ام راشد » للفأرة ، وهذه وسيلة طريفة للتسمية ، ولو ذكر الحيوان باسم جنسه : او سمي باسم خاص ، لما اخذ سياق الحديث هذا الرواء الذي اخذه باستعمال الكنى . على ان لهذه الوسيلة فائدة اخرى ، هي اطلاع القارىء على ثروة لغوية يتبين بها سعة الفصحى ، وضربها في كل فن بسهم . ويحسن ان نذكر هنا ان الجزء الاول من هذا الكتاب ختم بمعجم لغوي لاسماء الحيوان وكناه ، ومعجم آخر للنحال شمل اسماء النحل وبيته وولده وما اليه . ويبدو ان هذين المعجمين لم يستقل بهما كتاب لغوي فيما نحسب ، بل جمعت موادهما من كتب لغوية شتى

ومن ظريف التدبير في الجزء الثاني أن كل قصة أتبعت بها قصة منظومة نظماً رائعاً وبذلك اجتمعت في الكتاب مقطوعات تؤلف ديواناً صغيراً للأطفال

والحق أن ذلك الكتاب ، بنبل موضوعه ، وحسن أسلوبه ، وأناقة طبعه ، تحفة رائعة ، تناصرت على تزيينها قُوَى عاملة من المؤلف والناشر كليهما

***